العبد مستشفعا من جميلها مخافة أن يكون من الكبائر قالوا وهذا شبيه بإخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة إجابة الدعاء من الليل واسم الله الأعظم ونحو ذلك مما أخفي والله أعلم قال العلماء رحمهم الله والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار معناه أن الكبيرة تمحى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار وقال ابن عبد السلام في حد الإصرار هو أن تتكرر منه الصغيرة تكرارا يشعر بقلة مبالاته بدينه إشعار ارتكاب الكبيرة بذلك (من الكبائر شتم الرجل والديه) فيه دليل على أن من تسبب في شيء جاز أن ينسب إليه ذلك الشيء وإنما جعل ذلك عقوقا لكونه يحصل منه ما يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير ممن يتخذ الخمر والسلاح ممن يقطع الطريق ونحو ذلك وقد أفاض النووي البحث في هذا الموضوع فراجعه بالصحيفة ٤١٠ وما بعدها في باب الكبائر وأكبرها بهامش القسطلاني جزء أول

٨٨٩٧ من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى قال فقالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة وربما قال النقير وربما قال المقير وقال احفظوه وأخبروا به من وراءكم وقال أبو بكر بن أبي شيبة من وراءكم وليس في روايته المقير م عن ابن عباس

غير خزايا ولا ندامى) قال النووي هكذا هو في الأصول الندامى بالألف واللام وخزايا بحذفها وروي في غير هذا الموضع بالألف واللام فيهما وروي بإسقاطهما فيهما وقال صاحب التحرير إنه يروى أيضا بكسر الراء على الصفة للقوم والمعروف الأول ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاؤوا غير خزايا ولا ندامى أما الخزايا فجمع خزيان كحيران وحيارى وسكران وسكارى والخزيان المستحيي وقيل الذليل المهان وأما الندامى فقيل إنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي لغة في نادم حكاها القزاز صاحب جامع اللغة والجوهري في صحاحه وعلى هذا هو على بابه وقيل هو جمع نادم إتباعا للخزايا وكان

الأصل نادمين فأتبع الخزايا تحسينا للكلام وهذا الإتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيحه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات أتبع مأزورات لمأجورات ولو أفرد ولم يضم إليه مأجورات لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات وأما معناه فالمقصود أنه لم يكن منهم تأخر عن الإسلام ولا عناد ولا أصابهم إسار ولا سباء ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تذلون أو تهانون أو تندمون (من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسرها لغتان مشهورتان أشهرهما وأفصحهما الضم وهي التي جاء بها القرآن والشقة السفر البعيد قيل سميت شقة لأنها تشق على الإنسان وقيل هي المسافة وقيل هي الغاية التي يخرج الإنسان إليها (مرنا بأمر فصل) هو البين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشكل

٨٨٩٨ من أم قوما فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة فإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء م عن عثمان بن أبي العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يا رسول الله إني أجد في نفسي شيئا قال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعها في ظهري بين كتفي ثم قال أم قومك (قوله ثديي وكتفي بتشديد الياء على التثنية وفي ظاهره أن الثدي على حلمة الرجل وهذا هو الصحيح (فجلسني) هو بتشديد اللام (إني أجد في نفسي شيئا) قيل يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والإعجاب له بتقدمه على الناس فأذهبه الله ببركة كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه ويحتمل أنه أراد الوسوسة في الصلاة فإنه كان موسوسا ولا يصلح للإمامة الموسوس فقد ذكر مسلم في الصحيح بعد هذا عن عثمان بن أبي العاص هذا قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله عني

٨٨٩٩ من أم الناس فليخفف فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة) قال ابن حمزة الحسيني أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه سببه كما في الجامع الكبير عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما أشهد الصلاة مما يطيل بنا فلان فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة أكثر غضبا منه يومئذ وقال من أم فذكره

٨٩٠٠ من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكرما كان عاشرهم في النار حم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)